**((تاريخ العراق الحديث ))**

**قسم التاريخ**

**المرحلة الثالثة**

**م.د حامد حميد كاظم : مدرس المادة**

**وضع العراق الصحي والتعليمي في عهد الوالي ناظم باشا**

**مر العراق بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة إزاء ضعف الدولة العثمانية مما خلق تذمرا اجتماعيا وشعبيا من الرتابة والإهمال التي مر بها العراق من خلال الحكم العثماني الضعيف والمتدهور مما جعل المطالبة الملحة في ضرورة إصلاحات تعالج وضع العراق المتردي وبخاصة في ضعف المستوى ألمعاشي والفقر الذي يمر به العراقيون فضلا عن انتشار الأوبئة والأمراض التي حصدت نفوسا كثيرة من أبناء العراق وانتشار الأمية والجهل جعل من العراق في وضع متدهور وصعب للغاية .**

**أدركت الإدارة العثمانية خطورة الوضع وضرورة معالجته سواء كان في الدولة العثمانية أو في الولايات التابعة لها مثل العراق.**

**أصدرت الدولة العثمانية في 1 تموز 1871 نظام الإدارة العمومية الطبية واوجب على كل بلدية في مدن الولايات ان تعين طبيبا ومعاونا له خاصة في المدن الكبيرة مثل بغداد ومعالجة المرضى مجانا وان تفتح المستشفيات في كل منطقة مرتين في الأسبوع لفحص ومعالجة المرضى في المدن والولايات الأخرى في العراق وعينت مسؤول عن الصحة العامة في كل مدينة على أن تدفع راتب المسؤول الصحي البلدية .**

**وان هذا المسؤول الصحي يتلقى التعليمات من إدارة الأمور الطبية في اسطنبول ويطبق التعليمات الصحية من خلال منطقة مسؤوليته في البلدية وأوجبت إدارة الصحة العامة أن تفتح صيدلية عامة تزود الفقراء بالأدوية مجانا ومن تعليمات الإدارة العامة إن تستخدم كل بلدية طبيبا بشريا لعلاج المرضى ومراقبة الحالة الصحية وأدخلت تحسينات كثيرة على أداء الأجهزة الصحية في الولايات وبإشراف وتوجيه من الوالي ناظم باشا وقد شدد إشرافه على الجانب الصحي عند ظهور وباء الكوليرا وانتشاره في مناطق عدة من العراق .**

**واهتماما من الوالي ناظم باشا بالجانب الصحي شكل لجنة صحية برئاسته وعضوية مفتش الصحة العسكرية ووكيل مفتش الصحية وأطباء المستشفى العسكري ومستشفى الغرباء واوجد مركز للحجر الصحي في الكرنتينة .**

**وأخذت الطبيبة انسبكتر والطبيب مظفر بك اللجنة على عاتقهما واتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من تفشي الوباء واصدرت اللجنة حزبة من التعليمات الوقائية منها**

1. **استخدام المواد المطهرة والمعقمة في البيوت والمحلات**
2. **غسل الفواكه والخضر وتعقيمها قبل استهلاكها**
3. **إتلاف المواد الفاسدة التي تسبب انتقال الوباء من خلالها**
4. **رفع الأوساخ والأقذار من الدور والمحلات وإنشاء لجنة لإزالتها**
5. **تحذير الأهالي من إلقاء النفايات والازبال في نهر دجلة ومنع غسل الثياب والملابس على شاطئ النهر**

**ونظرا للحاجة الملحة لولاية بغداد صحيا فقد جرى افتتاح مستشفى مير الياهو برعاية الوالي ناظم باشا وحضر الحفل ممثلي الدول والوجهاء في بغداد .**

**أما في جانب التعليم فقد صدر عام 1869 أول تشريع متكامل للتعليم المدني سمي نظام المعارف العمومية بالدولة العثمانية تضمن هذا النظام ( 198) مادة تناولت معالجة التعليم ومؤسساته وأدارته واوجب النظام أن تشكل لجنة في كل ولاية من الولايات برئاسة رئيس السلطة الإدارية في الولاية لشؤون التعليم ومجلس معارف الولاية تابع لمجلس المعارف في العاصمة اسطنبول وان يتم تعيين مدير المعارف وموظفي المجلس بعد اخذ رأي المعارف في اسطنبول بعد أن تقوم إدارة الولاية بانتقائهم.**

**تولى الوالي ناظم باشا الإشراف بنفسه على تنظيم شؤون المعارف وتطبيق ما جاء في النظام حرصا منه على سلامة تنفيذ مواد نظام الولاية وتطبيق التعليم في كل ولايات العراق وإدخال الإصلاحات التربوية الضرورية في مجال التربية والتعليم لقد كان الوالي ناظم باشا حريصا على أن يخرج العراق من الجهل والفقر الذي يعيش فيه من خلال إجراءات قام بالإشراف عليها بنفسه**